

# بہ اکبریت لا زخم

محمد خوجہ



براکین لا تخدم

# براکین لا تخدم

محمد خوجة

محمد خوجة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : ديوان شعر

المؤلف: محمد خوجة

غلاف الكتاب: وسيم الزهري

موك اب الكتاب: مريم حسين

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني



## المقدمة

هذه ليست مجرد قصائد بل شظايا بركانٍ  
يتوهج في قلبٍ يتألم، يختزل الأوجاع  
على سطورٍ لا تعرف الصمت، يقاوم لا  
يساوم، يشقّ بمداذه ستار الخوف،  
وينسج حروفاً كاللهب لتحكي أسطورة  
البقاء على أرضٍ تثبت من رمادها  
الحياة.

لكل من قاوم بالحبر وإن جفّ المداد،  
لكل من روى دماً أرض الميعاد، لكل أمٍ  
زفت شهيداً بلا عزاء، لأطفالٍ فقدوا كل  
شيءٍ عدا الإباء، نهدي هذه الصفحات.

"براكين لا تخمد" ليست عنواناً عابراً  
بل حالةً من الغليان المستمر، صرخةٌ لا  
تتأم، ووعدٌ بأن تبقى القصيدة حيّة، رغم

الموت، رغم الحصار، رغم الصمت،  
فليكن هذا الديوان شاهداً أنّ في غزّة  
شعرًا لا يُقصف، وصوتًا لا يُطفأ.

٥٥٥

نسمات الادب

لنشر الإلكتروني

## لا عزاء

أنا الشهيد الحي ذكره لا يموت  
وأنت ذاك الحي كالعنكبوت  
تقتل وتغدر بدون صوت  
تبكي وجودك في صمت  
رضيت بالدنيا فلا غوث.  
آذان صماء وأعين عمياء  
أيد مكبلة ملطخة بالحناء  
أفواه لا تجيد سوى الرثاء  
العويل البكاء وغالبا الغناء  
فلا عجب أنك تعيش في شقاء  
أما نحن فلا نقبل العزاء  
فذاك جهل للدين وغباء.  
نزف على أكتافهم شهيد  
طفل شاب عجوز أو وليد  
نقصف نذبح حتى الوريد

لا عزاء لا عزاء فهذا عيد  
عساك تعي نكستك يا بليد  
فغزة تسحق تباد تزيد.  
تزيد عزا قوة وشهداء  
حتى لا تتضب القدس من الدماء  
فلك الله يا أرض الميعاد  
ولك منا أرواحنا فداء  
ولنا الرحمة من رب العباد  
أما أنت يا رمز الذئب الشريد  
فاصمت واسمع التهاني والزغاريد.

\*\*\*

## شكرا سيدي الجلال

شكرا جزيلا أيها الجلال  
شكرا لأنك خربت البلاد  
لأنك يتمت وحطمت العباد  
فمزيدا مزيدا من العناد  
لكنك لا محال بكل هذا العناد  
لن تقوى على قوة هذا المداد  
لن تقوى على خلع الأوتاد  
لن تصبر في درب الجهاد  
شكرا لأنك أوقدت الرماد.  
أنعشت زهور الياسمين  
أحييت أرواح الجاثمين.  
كسرت فينا دعر الفؤاد  
شكرا بالطبع لأنك جواد  
دون سابق علم ولا ميعاد.  
جودك يا أقسى الظالمين



زادني بأسا وكل الحالمين  
أنك حتما وقريبا تفتح الزنازين.  
ليخرج أبي أخي عمي وكل أسير  
وينضم إلينا في الركب ويسير  
بكل عزم واصرار ويقين  
أن ربي نعم الولي ونعم النصير  
وأن غيره وإن كان يدين  
وفي الغالب هو لوأدي معين  
يستنكر يستهجن يغمز بعين  
ينافق ويجاري ليلقى بئس المصير  
جهنم ونار السعير  
انت وذاك الجلال القصير  
فنحن كما ترى علقم مر لا عصير  
من تجرعه لا مناص يبكي في الأخير  
فوطني لا يقبل القسمة ولا التكسير  
فلسطين عصية أبية ومنا التكبير

\*\*\*

## كل شيء يهون

من أجل مقتلتيك، لا دمع يكون  
بين جنبيك، لفني مهجة العيون  
بين الأشجار وتحت الغصون  
في كفني لبيك يا أرضي الحنون  
فكل شيء حبيبتني يهون  
وإن كان للحديث شجون  
طبعاً أنا لا أملك حصون  
لا أقوى على الجنون  
ولا أرضى غير المنون  
فوق ثراك وليس سواك  
فأنا لن أرحل ولن أهجر  
أنا زيتونة أغرس لأعصر  
نورا ثم نارا  
للأحبة قمر دوما مزهر  
ولسواهم جمر لا يفتر

على جبهة الوغى  
أتحدى كل من طغى  
أجمع أشلائي  
أرمم جراحي  
تلك قصة كفاحي  
فالقدس لوائي  
والجنة رجائي  
والمصحف سلاحي  
أنت لوعة أفراحي  
عش كما رضيت واختر  
اختر الصمت عن المنكر  
أو الجهر بالحق يا عنتر  
طبع أولا تطبع  
شارك وكن مبارك  
في بيع العزة فأنت هالك  
أما غزة هاشم لا أبالك

وهاهي ذي لائحة المهالك  
أسماء سطرت بالتبر  
ذكرها فلا ضير  
نالت من القبر شبر:  
أم الفدى، غيث وكذا ندى  
أبو النعيم ومحمد وشدى  
والقائمة طويلة بلا مدى  
والقائمة طويلة بلا مدى.

٥٥٥



## غزة .. صورة من أسطورة

يا عينَ الخلودِ  
يا قِمَّةَ العَزمِ، يا شعباً تَحْدَى القيودِ  
ويا عشقَ مَنْ صاغَ مِنَ الدمعِ  
مجداً، فاقَ كلَ الحدودِ  
جُودانِ  
أحنى تواضعه للجلالِ  
فأورقَ في خديهِ حمرة الدلالِ  
وأنت، عِشتارِ يا نعمة  
تُضيءُ الدُّجى  
بضوءِ قرمزيٍّ أذهلَ السجى  
بطولاتِ رسمت ملحمة  
سواعد من فولاذٍ وحديدِ  
تعشق الشهادة عنها لن تحيدِ  
ويَزنِ  
في زمنِ الفعلِ المضارعِ

يمشي شهيداً  
يرفع للريح أعلامه ويصارع  
يمضي سعيداً  
يشدو ألحان النصر ويدافع  
جبلُ الأزلِ أنتَ  
عدوك لاذَ بجحرِ الصمت  
تسلَّل  
همسَ إلى ظله:  
"لعلني أنسى جيشاً فر من ذله  
فهل ينشرُ الآنَ وجهَ الأسطورة؟  
أم يطويها في حُلُم البطولةِ  
السنوار في أبهى صورة  
يروى العزة  
ينحت على رمال غزة  
موسوعة الاسطورة  
صغارُك، فوق الرُّكام

ملوكٌ على عرشِ شمسِ الأيام  
تحدّوا الجوع والموت  
أنشدوا سنفونية الصمت  
حطّموا الأكذوبة  
جيشٌ لا ينهار؟  
سقطَ في غيبوبة  
واستسلمَ ثم أغار  
ومن حيرته يكلم نفسه أسفل الجدار  
"أنى لكم هذا البأس؟  
كفى لن أشرب من هذا الكأس  
نحن من ربّي العنقاء  
ننام  
نستيقظ  
على أنغام البقاء  
نحيا أو نموت  
فلنا في الجنة لقاء

\*\*\*

## شيفرة فلسطين

فاء..

العدوان إلى جحره

حاول إخفاء ذعره

من قط مشاكس لا يرحم

مغامر بروحه أبدا لن يندم

عن شعب بلا قبر يردم

مهما فررت لن تسلم

أنين الجياع وصوت الضياع

يطاردك، أفلا تعلم؟

خرير المياه بكماء في كل البقاع

أنوار كالموج حلت بلا شعاع

أبادت الميت والحي

تقلبت، زحفت كالحية

لام..

الجميع النذل الشجاع



وسكت الخبيث عما يذاع  
مجرد إشاعات تحاول الإقناع  
أصوات رهيبة من المذيع  
بثت خبرا أكيدا لم يُسمع  
لا ترحيل، لا تهجير  
أنا ما عدت اليوم أخدع  
سين..

سؤال: من أين لك هذا الإصرار؟  
جيم: جواب مستقبلاً، يأتي القرار  
سنخرج من جوف الأرض وكل غار  
ليلاً نخطط، ننفذ بالنهار  
أسطورة حرب للتوار  
بلا جسد ولا عدد  
أرواحهم فدى البلد  
طي الصفحة أضحي مستحيلاً  
فظلمكم وبغيكم دام طويلاً

هي أيام أو سويغات  
تبقت فقط عن الميقات  
نون..

من الله بدا  
على سواحل العدى  
لب نداء أهل الهدى  
التهم نوقاً تسمى السدى  
ظلت طريقها إلى الأبد  
بنت وعلت بلا عمد  
مستعمرات، مستوطنات  
بدت جليلة بين الأبيات  
فهل علمت من أكون؟  
خمن، فكر ملياً يا مجنون  
الفاء، واللام، والنون  
الياء، والطاء، والسين  
جمعت بحب وحنين

نسجت بحبر الشوق واليقين

رفح، أريحا، وحيفا

غزة، والقدس، ويافا

هي بكل المعاني: فلسطين.

٥٥٥

نسمات الادب

لنشر الإلكتروني

## كذبة نيسان

على صفحات التواصل الاجتماعية  
تتباهون أنكم في قمة الانسانية  
تتألمون لقطة في الزاوية  
تلتهم فأرا بكل عدوانية  
ثم تستغربون لكثرتها بعدها بثنائية  
إنها سنة الحياة الفانية.  
حقيقة إنها كذبة نيسان  
صدرت من ثغر إنسان  
يعشق قلب الميزان  
يهوى تأليه الأوثان  
شيطنة ردع العدوان.  
لله ذرکم يا من تدعون الإنسانية  
وفي كل لحظة كذبة درامية  
وَأد لجثث جائعة عارية.  
آمنت بصدق كذبة نيسان



هي فقط زلة لسان  
او ربما محض نسيان  
أهل غزة ليسوا إنسان  
ولا حتى جزء من حيوان.  
إنهم مجرد أرقام  
بل أنصاف أحلام.  
إبادتهم قدر الإمكان  
حلال في كل زمان  
تهمتهم شدة الإيمان  
جبايرة قبل الألوان  
تحدوا الموت بالأبدان  
حملوا الحجارة في وجه الشيطان  
كسروا القيد والقضبان  
حطموا اسطورة الشجعان  
ثعالب بيد الأمريكان.  
تأسدوا على الثكالى والصبايا

على المباني والتكايا.  
انها كذبة أبريل  
فغزة طير أبايل.  
نساؤها جبال الهمليا  
أطفالها يدركون كل الخبايا.  
رضعوا الجهاد والرماية  
أكلوا العلقم في البداية  
وحتما هم من يكتب النهاية  
وانتظر حتفك بلا وشاية  
فكذبة نيسان لم تكن سوى غاية.

\*\*\*

## أدلة من دم

يا أهل الخزي والمذلة  
أهديكم ملايين الأدلة  
يا من احترفوا الأذية.  
يا نسخة من شيطان  
لستم بالقطع إنسان  
مجرد آلة تنفث الدخان.  
تغزو، تدمر  
تسحق، تخدر.  
تعبث، تحطم الميزان  
أما علمت أنك ملعون  
وأن صوت الحق لا يهون  
ألا يكفي أنك مسكون  
بهلوسة الذئب المجنون  
ظن يوما أنه مظلوم  
تباكى وتمكن

تغابى فأتقن.  
ألا عيب الذئب وليلى  
أدوار اللص كل ليلة.  
العالم بأسره بات يعلم  
الكون كله يتألم  
يصمت ولا يتكلم.  
فقد صار مجرد صورة  
مستنسخة بالطبشورة  
لا يفرق بين الجاني  
وبين القضية المنشورة.  
فتلك الأيام دوالي  
فغدا تأتي لا أبالي.  
لأنني كنت فيها الضحية  
وكنت زعيم كل السرية.  
باعوا فيك واشتروا  
الويل واللعنة أبشروا.



وطوبى لي ولإخواني  
بغيت من الرحيم المنان  
فأنا الغزي فلسطيني  
القدس عقيدتي وديني  
يسكن الموت في قلبي  
وأحمل في جوفي كفني  
لأزف عريسا في وطني  
فهنيئا لك بدمي  
يا أرض العزة والهمم.

٥٥٥

## الصمت الحقيقير

ما هذا الصمت الخطير  
ألم تسمعوا التحذير  
أم أنكم نسخة من حمير  
أم أن صوتكم شخير  
سبات وقتل ضمير  
إبادة موت بلا عيادة  
صيام خارج العبادة  
قصف نفس وزيادة  
ألا تفهم ألا تخجل  
فقد صرت وما زالت  
صخرة وسط المحفل  
تهادن وتغازل  
أكياس المزابل  
ألا تدري أن غدا يسري  
قانون الغاب هو يجري

فلن يرحم ولن تسلم  
إذ رفعت راية الغدر  
وأقسمت أنك لا تعلم  
وأن الحق لمن يظلم  
وها أنت اليوم يا جاري  
أصببت في الصميم داري  
أعنت الجاني على الضحية  
ظننت نهاية القضية  
ألا تعلم؟ وقد تندم  
أليس في عروقتك من هذا الدم؟  
أنا صوتك الذي يشدو  
ومن أعماقك قد يبدو  
أنينا لا ينسى  
أو زورقا بلا مرسى  
هو عرس قد أمسى  
وحنين أبدي للأقصى

\*\*\*

## القاضي والمحرقه

في محكمة صورية  
رفع القاضي المطرقة  
وأعلن حكمه في المحرقه  
كل العالم الى المشنقة  
سكوتكم يسحق الإدانة  
سباتكم خرم الوسادة  
دعواتكم بدع ما عادت عبادة  
أعلنها أمام الملاء  
الساكت عن الحق شيطان قد غرق  
والجاني ليس الا بطل من قش وورق  
كلكم جنات  
وإن ارتديت لباس الدونات  
قناعكم انكشف  
أصواتكم خرف  
جموعكم قرف

ما عندكم شرف  
أما أنتم يا ضحايا  
اعتدت على الشظايا  
لكم منا التحايا  
وما تبقى من رمق هدايا  
حكمت لكم بالقصاص  
والحكم نهائي لا مناص  
نادوا على الجاني  
ليقطف العقاب  
ورددوا التهاني  
ذاك منتهى الحساب

\*\*\*



## لم يعد شيء يستهويني

لا جمال ولا مال يغريني  
لا منصب ولا فوز يعنيني  
مادام الوجد فلسطيني  
يعتصر القلب ويكفيني  
يملاً الكوب سما ويردينني  
لا أني أحببت كسر الصمت  
سافرت الى حيث الموت  
تحدثت من كل سلاحي  
وكتبت فوق ألواحي  
أنا مسلم متخاذل  
أعترف أمام الكون  
أنني صفر لا أعادل  
وأنا نحتاج العون  
من طفل فلسطيني  
يلقطني ويسقيني

من بحر أحمر تلون بالأزرق  
بطل أنت حين ركبت الزورق  
تحارب الموج وجنود الفيلق  
جسد صغير يقوى على الكثير  
ونحن عريم نخشى النفير  
-مجرد حريم- يهوى الكلام  
يردد ولا يعرف معنى السلام  
ينحني في ابتسامة  
يكره الملامة  
حقيقة أصله القمامة  
عفوا يا سيدي: الصبي  
أنا لازلت غبي  
لم أستوعب الدرس  
فقد كنت خارج القرص  
واليوم أبكي الحمامة  
ظننتها تعني السلامة

\*\*\*

## أضغاثُ أحلام

حين يتوشح المكرُ بثوبِ الظهر  
استفقتُ بعد سباتٍ عميق  
تصفحتُ ألواحَ الزمنِ العتيق  
فإذا بحروفِ المكرِ الأنيق  
تتناثرُ بين مسالكِ الطريق  
أهذا يليق؟  
أدركتُ جوهرَكَ الحقيق  
وأنا اليوم طيرٌ طليق  
لبستَ القمرَ قناعًا، وانحيتَ  
تخطو على وجعي خطو قديسٍ  
وفي كفِّكَ الأخرى خنجرُ طغيان  
تردد ترانيم بلا ذرةِ إيمان  
تغرّد بالحبِّ، تزهو كأنك  
صوتُ ألفِ شيطان!  
وتنقضُّ مثل الرياحِ

تدسُّ الدرعَ والسلاح  
تمدُّ يديكَ كأنَّكَ ملاك  
وفي راحتِكَ رمادُ الهلاك  
تحيكُ من الوهمِ ثوبَ الصديق  
وتنقشُ اسمي على كفنِ الغريق  
كأنَّكَ طيفٌ أتاني رسولاً  
يُسألُ سراباً .. بركاناً كسولاً  
تنادي: يا سادة!  
أنا سيّدُ القادة  
ومني تجرّع كأسَ الإبادة  
أنا ما خدعتُك، ولا راودتُك  
فالمكرُ عندي كُنهُ العبادَةِ.  
أنا سُمُّ تسلّلَ ليلاً  
وما أخبرتُك  
بأن شرابي يني أقالتُ  
معاني الحب

وأعدمت بالأمس نبضات القلب  
فأصبحتُ-وما زلتُ-

وحشًا لا يرحم

أذبح وأقتل

حمامًا أبدًا لن يسلم.

لكني نجوت من سم فكيك

فالطير تعلم من نار وديعة

والفأر تجرّع دروس الخديعة

وأن البلسم لن يصدر من شفتيك.

فأنا اليوم أيقنت

وأنا اليوم تأكدت

وفسّرت أحلامك

تسلّحت وتجلّدت

فحطّمت أقلامك

فما عادت الحيلة تريدني

وما عدت تعينني.

\*\*\*



## وتستمر الحياة

تستمر الحياة رغما  
تستمر الإبادة ظلما  
ويستمر الوحش  
مكشرا عن أنيابه  
متلهفا للعيش  
متذمرا من أنسابه  
أجبر على الرحيل  
من هناك ومن كل مكان  
لبي نداء بنو صهيون  
لينتزع شجر الزيتون  
من جوف الأرض فلا كان  
عد أدراجك يا هذا  
أنت مجرد حرف في جذاذة  
خطها بالأمس ففر لوإذا  
طير يبتغي السيادة

منذ قرن أو يزيد  
رسم خلصة حدودا  
تلتهم دوانم والمزيد  
في القرن الخامس والعشرين: (الخطة)  
احتلال كل فلسطين  
وبعدها سوريا والرافدين  
ولما لا مصر وقبلة المسلمين  
هيهات هيهات  
لا عاش ولا مات  
مسلم خان عهد الأسلاف  
نحن وإن كنا شتات  
لا بد للجهاد بالآلاف  
أحكمتم بالصلب والنار اللجام  
غيرتم بالحيلة طبيعة الحكام  
واليوم حان الأوان  
للفعل لا للكلام

اليوم ترفع الأعلام  
وتنتهي الآلام  
أجل تستمر الإبادة  
ومعها الجهاد عبادة  
تستمر المؤامرات  
ومعها ترفع الرايات  
تقتل كل الأمهات  
وتلد الأرض المئات  
إنها فلسطين يا هذا  
قرة العين ولادة

❦❦❦

## صبرا يا صبر لا تجزع

حلّ الظلام لن يسطع  
فجري قريباً سوف يلمع  
قالوا: لا تصب الماء في الزيت  
قلت: لا قصرًا يضاهي جزءًا من بيتي  
أسقي صبري، إذا ما الليل أطبق، صبرا  
ولا أفرط في أرضي مترًا ولا شبرا  
يخافون الموت كل ساعة  
وأبغي الشهادة، تلك قناعة  
أنا الباقي، وفي جذوري أنا عالق  
أحبك يا شمسي، ولكِ قلبي عاشق  
إذا نمتُ، تاهت في الأفق كلماتي  
وإن أشرقت، حَلَّتْ بقايا رُفاتي  
لا أساوم، لا أبيعُ، ولا أضيع  
أنا لبوحك عبد دوما مطيع  
ترابي هويتي، وكفني وصيتي

وقبل منيتي، صبري قضيتي  
جاهزٌ يا قطيعُ- وإن حاصروني-  
جذوري غائرةٌ، تأبى التقطيعَ من دوني  
أَجْرَعُ العلقَمَ، لا أُنحني، لا ألين  
وأبكي الخذلانَ، لكن بلا أنين  
فأنيابي سكين من فولاذ يهوى التقطيع  
ونيراني حمم بركان وسط الصقيع  
يتفوه يتأوه  
يتحمل ويتجمل  
بحلي من تبر محلية التصنيع  
فيا صبري لا تتشوه  
ويا ألمي المتنامي لا تسمع  
سطر تاريخك لن تمنع  
فلسطين زهرة لا تزرع  
ومضات سحر دوما تلمع

\*\*\*



## ذاك كان ذكر الوشق

فما بالك بأنثى من ورق  
هاجرت من موطنها ابتهاج  
مهندسة عبقرية في المجال  
عند العم سام حطت الرحال  
برمجية في الذكاء الاصطناعي  
رئيس قسمها عربي لا يراعي  
لنشر الجوع والقتل الجماعي  
انقضت الهرة وسط الحشد لا تبالي  
مايكروسوفت قتلة وحوش التسالي  
ساندت العدو ورحلت الأهالي  
من غزة والضفة الى الصحاري  
معكم لن أوسم إلا بالعار  
لي الله ولكم لعنة القهار  
فأنا أنثى الوشق  
أعتر بمن سبق

لا يهمني ما لحق  
ما دمت انا المحق  
فغزة والعزة لرب الفلق

٥٥٥



نسمات الادب

لنشر الإلكتروني

## الخاتمة

حين يُثقل الصمتُ الروح، ولا يبقى  
للناجين سوى ظلّ الذاكرة، تنهض الكلمة  
من تحت الركّام، وتكتب باسم من  
رحلوا، ومن بقوا يحملون نبضهم.

هذه القصائد وإن خطّها مداد، فهي كُتبت  
بألم أمّ، بصرخة طفلٍ، بدمعة وطنٍ،  
وبإيمانٍ شعبٍ لا تنطفئ براكينه.

لعلّها لا تُنهي الألم، لكنها تُبقيه حيًّا فينا  
حتى لا ننسى.

